رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 78- سورة اَل عمران | الأية 991

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم - 00:00:00

الخاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون هذه الايات الكريمة - 00:00:34

ختم الله جل وعلا بها سورة ال عمران يقول جل وعلا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا - 00:01:06

اولئك لهم اجرهم عند ربهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يذكر جل وعلا بالثناء من امن بالله جل وعلا وبمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب - 00:01:37

فاهل الكتاب الاصل فيهم اليهود والنصارى لان لهم كتاب من الله جل وعلا اليهود نبيهم موسى واخوه هارون عليهما الصلاة والسلام انزل الله عليه التوراة والنصارى نبيهم عيسى ابن مريم - 00:02:19

عليه الصلاة والسلام انزل الله عليه الانجيل ولذا يسمون اهل الكتاب بخلاف المشركين المشركون لا كتاب لهم وهم يزعمون مجرد زعم انهم على ملة ابراهيم وليس كذلك كما ان اليهود والنصارى كذلك - 00:03:03

يزعمون ويتألقون بانهم على ملة ابراهيم وهذا تعلق الامم بابراهيم استجابة من الله جل وعلا لدعوة ابراهيم حيث دعا ربه واجعل لي لسان صدق في الاخرين اليهود يقولون نحن على ملة ابراهيم - 00:03:40

والنصارى كذلك ومشرك العرب كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم وامته على ملة ابراهيم وكذب جل وعلا من زعم من اليهود انه على ملة ابراهيم وكذا من النصارى ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين - 00:04:16

ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. وهذا النبي والذين امنوا اولى الناس بابراهيم من اتبعه واطاعه في حياته عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وامته الله جل وعلا اوحى الى محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين - 00:04:53

والمراد باهل الكتاب اليهود والنصارى ثم ما المراد بهم في هذه الاية الكريمة وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم اقوال للعلماء رحمهم الله - 00:05:32

المراد بها اصحمه النجاشي ملك الحبشة وذلك انه لما مات علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في من جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة لان اخا لكم - 00:05:59

مات في غير ارضكم واخرجوا وصلوا عليه فخرج بهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفهم وصلى بهم وقال بعض المنافقين يصلي على علك ما تبي الحبشة ليس على دينه يعني من باب الانتقاد لان المنافقين - 00:06:31

يتلقطون الزلات والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الزلل عليه الصلاة والسلام عصمه الله جل وعلا فما يحصل منه خطأ ابدا لكن المنافقين الشيء الذي لا يناسبهم يعتبرونه خطأ - 00:07:05

فانتقدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته على النجاشي وانزل الله جل وعلا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل

اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله - 00:07:32
وقيل هذه الاية نزلت في عبد الله ابن سلام رضي الله عنه الحبر من احبار اليهود اسلم رضي الله عنه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وانزل الله جل وعلا هذه الاية ثناء عليه - 00:07:54
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم الى المدينة جاء من جاء من اليهود ينظرون الى هذا الذي يقال انه نبي ومن ضمنهم عبد الله بن سلام حبر من احبار اليهود عالم من علمائهم - 00:08:19
يقول فلما عاينت وجه النبي صلى الله عليه وسلم عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب ما هذا كذاب هذا ينطق بالحق واعجب رضي الله عنه بمنطق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:44
فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن بعض الاسئلة ليطمئن فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم من جواب الصحيح وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:09:07
وقال يا رسول الله ان اليهود اهل بهت وكذب وافتراء فاحب ان تسألهم عني قبل ان يعلموا باسلامي فاجتمع احبار اليهود عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم عليه الصلاة والسلام ما تقولون في ابن سلام - 00:09:28
قالوها خيرنا وافضلنا وابن افضلنا وعالمنا وابن عالمنا واثنوا عليه خيرا قال ارأيتكم ان اسلم تسلمون قالوا حاشاه من ذلك بعيد ان يسلم فخرج رضي الله عنه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:09:58
وقال لهم يا معشر يهود والله انه للنبي الذي تجدونه في التوراة فامنوا ودعاهم الى الايمان ونقصوا وقالوا هو شرنا وابن شرنا وسبوه رظي الله عنه فالتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:30
فقال يا رسول الله الم اقل لك قلت لك انهم ان علموا باسلامي سبوني وذكروني بسوء وهو عليه رضي الله عنه ما يحب ان يذكر بسوء عند النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي عليه الصلاة والسلام يجهل امره - 00:10:55
ما يعرفه من قبل وقال الم اقل لك فقيل هذه الاية نزلت في عبد الله ابن سلام ومن امن من احبار اليهود وهم قلة اللي امنوا من اليهود يعدون على الاصابع يقال ما يتجاوزون اصابع اليد - 00:11:17
ليسوا بكثرة بخلاف من امن من النصارى فهم كثير ممالك وبلدان اه مناطق كاملة يدخلون في الاسلام فقيل هذه الاية نزلت في عبد الله ابن سلام رضي الله عنه ومن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم من اليهود - 00:11:40
وقيل نزلت في وفد من نجران ومن الحبشة ومن الشام مجموعة اشخاص وقيل في اهل الكتاب عموما في من امن من اهل الكتاب من اليهود والنصارى ليست في النجاشي فقط - 00:12:07
ولا في عبد الله بن سلام فقط ولا في اناس مخصوصون من نجران ومن الحبشة ومن الشاب بل في اهل الكتاب عموما من امن منهم يستحق هذا الثناء وابن جرير رحمه الله امام المفسرين يرشح هذا القول يقول انها في العموم اولى - 00:12:36
وان كان لها سبب نزول يعني انها نزلت في اصحمة ملك الحبشة لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالله جل وعلا يثني على من يستحق الثناء وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله - 00:13:04
يوحد الله جل وعلا في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته لابد من هذه الثلاثة التوحيد بالربوبية والتوحيد بالالوهية والتوحيد بالاسماء والصفات لا يكفي التوحيد في واحد. يعني التوحيد في الربوبية كفار قريش موحدون التوحيد الربوبية - 00:13:32
من خلق السماوات والارض ليقولن الله لكنهم ينكرون ويجحدون ويتكبرون عن الايمان بتوحيد الالوهية يعبدون الله ويعبدون معه غيره وينكرون كذلك توحيد الاسماء والصفات فلا يوحدون الله في اسمائه وصفاته - 00:14:05
الايمان بالله لابد ان يؤمن بالوهيته جل وعلا وبربوبيته سبحانه وباسمائه وصفاته على ما يليق بجلاله وعظمته وايضاح هذه الانواع توحيد الربوبية ان نوحد الله بافعاله هو جل وعلا الرازق المحيي المميت المتصرف في الكون - 00:14:41
وهذا ما ينكره المشركون توحيد الله جل وعلا بافعاله سبحانه توحيد الالوهية ان نوحد الله جل وعلا في افعالنا. يعني فيما يصدر منا صلاتنا لله وصيامنا لله ودعاؤنا لله وتوجهنا الى الله وخوفنا من الله وخشيتنا لله - 00:15:16

وتوكلنا على الله وهكذا يعني ما يصدر من العبد هذا توحيد الالوهية يعني ان تجعله وحده الهك ما تعبد معه غيره هذا توحيد الالوهية. يعني توحده الها واحدا احدا فردا صمد. جل وعلا - 00:15:44

توحيد الاسماء والصفات ان توحد الله باسمائه وصفاته والناس في توحيد الاسماء والصفات طرفان ووسط طرف انكر الاسماء والصفات وطرف اثبت الاسماء والصفات لكنهم شبهوا شبه الله بخلقه قالوا يسمع كسمعنا ويبصر كبصرنا له قدم كقدمي كما يقول قائلهم وله وجه كوجهي - 00:16:10

الله فهذان على طرفي نقيظ وكلاهما ضال التعطيل ظلال والتمثيل ظلال والقول الوسط قول اهل السنة والجماعة الاثبات بلا تمثيل وتنزيه الله جل وعلا بلا تعطيل يعني نثبت خلافا للمعطلة - 00:16:49

وننزه الله جل وعلا عن مشابهة المخلوقين خلافا للمشبهة والممثلة على حد قول الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذا الجزء من الاية الكريمة فيه اثبات مذهب اهل السنة والجماعة. وفيه الرد على المعطلة والرد على المشبهة - 00:17:22

كيف جاء هذا؟ واضح ليس كمثله شيء هذا رد على المشبهة الذي يقولون انه يشبه خلقه في بعض الاسماء والصفات وهو السميع البصير. رد على المعطلة الذين ينفون الاسمى والصفات عن الله تبارك وتعالى - 00:17:50

يقول اذا قلت سميع معناه انه يكون مثل المخلوقين لا ننفي الصفة اذا قلت بصير يعني معناه انه مثل المخلوقين ننفي الصفة وهذا تعطيل ومجموعها اثبات لمذهب اهل السنة والجماعة - 00:18:21

الاثبات بلا تمثيل والتنزيه تنزيه الله جل وعلا باسماءه وصفاته عن مشابهة المخلوقين بلا تعطيل فالمشبهة اثبتوا لكن تجاوزوا الحد غلوا في الاثبات وقالوا له وجه كوجه وسمع كسمعي وبصر كبصري تعالى الله - 00:18:42

والمعطلة قالوا له ننزه الله جل وعلا عن صفات المخلوقين نعم نقول هذا حسن لكنهم تجاوزوا الحد فنفوا الصفات قول اثبات الصفات يترتب عليه التشبيه. ففروا من التشبيه الى التعطيل. كما قال بعض العلماء - 00:19:12

من الرمظاء بالنار فروا من التشبيه ووقعوا فيما هو اسوأ ابعد عن الصواب الذي هو التعطيل الايمان بالله يلزم منه الايمان بالوهيته سبحانه وبربوبيته سبحانه وباسمائه وصفاته وما انزل اليكم - 00:19:34

يؤمنون بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم. والايمان بالقرآن يلزم منها الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لان هو الذي جاء بالقرآن من عند الله وما انزل اليكم وما انزل اليهم - 00:20:09

وما انزل اليهم من الكتب انزلت التوراة على موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. وانزل الانجيل على عيسى عليه الصلاة والسلام هؤلاء اهل الكتاب يؤمنون بكتابهم ويؤمنون بنبيهم ويؤمنون بكتابنا ونبينا - 00:20:29

يعني ممن امن بالكتاب الاول والنبي الاول وامن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهؤلاء كما جاء في سورة القصص امن يؤتون اجرهم مرتين ممن يؤتى اجره مرتين رجل امن بنبيه ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:20:56

مثل عبد الله ابن سلام رضي الله عنه ومثل اصحمة النجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب وما انزل اليهم خاشعين لله من الخشوع والتذلل والاذعان - 00:21:25

والتعبد لله تبارك وتعالى لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا ما يتعوضون عن جحد صفة محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من حطام الدنيا. يبينون ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو نفسه الوارد الموصوف في التوراة والانجيل - 00:21:47

لان خبثاء اليهود يسألون عن محمد صلى الله عليه وسلم ويسألهم كفار قريش يقولون اهوى النبي الذي تذكرون انه سيأتي يقول ما تنطبق عليه الصفة ليس هذا لاجل تبقى لهم رئاستهم ومخصصاتهم وما يأخذونه من الناس من الاموال - 00:22:20

هم يظنون في زعمهم انهم اذا امنوا بمحمد صاروا تبع محمد ولا يحصلون على شيء من الاموال التي يحصلون عليها من عامتهم ورعائهم فاشتروا حطام الدنيا بالايمان بالله ورسوله والعياذ بالله. اما هؤلاء الذين اثنى الله جل وعلا عليهم في قوله لا يشترون - 00:22:50

بايات الله ثمنا قليلا. يبينون ما عندهم من العلم كما قال عبدالله بن سلام رضي الله عنه روي عنه انه قال والله اني لاعرف محمدا

صلى الله عليه وسلم اكثر - 00:23:17
معرفتي لابني يقول ما عندي فيه اي شك لا واشك في ابني ولا اشك في محمد صلى الله عليه وسلم. لان محمد عليه الصلاة والسلام اخبرني عنه ربي في الكتاب المنزل من الله جل وعلا لان التوراة والانجيل منزلة من الله جل وعلا فهي كلام الله جل وعلا نزلت - 00:23:33
الانبياء لكن حرفت وبدلت وزيد فيها ونقص. يعني التوراة اللي مع اليهود الان محرفة انجيل الذي مع النصارى محرف لان الله جل وعلا وكل حفظهما الى اهل الكتابين ما قاموا بالحفظ كما ينبغي - 00:23:58
والله جل وعلا قال بما استحفظوا من كتاب الله فاستحفظهم جل وعلا على كتابه لعلمه جل وعلا انه سينسخه ولا يبقى بخلاف القرآن فهو تولى جل وعلا حفظه بذاته. ما وكل حفظه الى ملك مقرب ولا الى - 00:24:23
نبي مرسل ولا الى عالم ولا الى غيره انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا. قد يقول قائل اذا اذا كان الثمن كثير فلا بأس - 00:24:47
ربما اخذوا ثمن كثير ملايين الاموال ملايين الذهب والفضة. نقول كل هذا قليل وحطام يسير مهما بلغ. لان كل الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة وكل الدنيا شأنها يسير - 00:25:08
ما تقاس شيء من امور الاخرة موضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها. من اولها الى اخرها ان الدنيا تفنى والاخرة تبقى ولا يقاس الباقي بالفاني ابدا - 00:25:31
فمهما اخذوا يعني كل ما في الدنيا فهو قليل ليس بشيء لانه بين امرين اما ان يموت صاحبه ويتركه واما ان ينزع منه وهو حي ما يبقى بخلاف نعيم الجنة - 00:25:55
جعلنا الله واياكم من اهلها فنعيمها باقي. ما ينزع من الانسان هم فيها خالدون مستمرون دائما وابدا لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله - 00:26:15
الحساب اولئك لهم اجرهم عند ربهم يعني يعطيهم الله جل وعلا الاجر على قدر ايمانهم واعمالهم الصالحة والناس متفاوتون في الايمان. كما انهم متفاوتون في الاعمال الصالحة فايمان ابي بكر الصديق رضي الله عنه ليس كايمان سائر الصحابة - 00:26:41
وايمان الصحابة رضي الله عنهم ليس كايمان من بعدهم الناس يتفاوتون في الايمان والايمان كما قرره اهل السنة والجماعة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية يزيد ايمان المرء كلما اجتهد في الطاعات. وينقص ايمانه اذا وقع في المعصية - 00:27:11
قد يكون مثلا السارق عنده شيء من الايمان لكن ليس ايمانه كايمان الرجل التقي وايمان وشارب الخمر عنده شيء من الايمان لكنه قليل جدا وقد يرتفع عنه حال شربه الخمر والعياذ بالله - 00:27:37
ثم هل يرجع اليه او لا يرجع؟ ولو رجع ما يكون كامل بخلاف الرجل الصالح فايمانه قوي وهو يزيد الايمان وينقص اولئك لهم اجرهم عند ربهم يعني ثوابهم على ايمانهم - 00:28:00
اقبالهم على الله واعمالهم الصالحة عند ربهم الذي رباهم بنعمه ويعلمهم ويعلم حالهم جل وعلا قال عند ربهم لانه مطلع عليهم ويعلم احوالهم سبحانه اولئك بالاشارة للبعد في علوي منزلتهم ورفعتهم عند الله تبارك وتعالى - 00:28:24
لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب. لانه مطلع جل وعلا ما يحتاج الى ان يرجع الى معلومات سابقة او الى تدوين هو حافظ لامور عباده جل وعلا ومطلع عليها وحاضرة - 00:28:51
ما يحتاج الى ان يرجع الى شيء والى مستندات ونحو ذلك كما يفعل مثلا حساب الدنيا يرجعون الى ما لديهم من المعلومات المدونة. الله جل وعلا يعلم ما العباد عاملون قبل - 00:29:15
ان يخلقه اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. قال ما اكتب؟ قال ما هو كائن الى يوم القيامة وجرى بعلم الله جل وعلا الى ما هو كائن يوم القيامة - 00:29:35
وما تسقط من ورقة الا يعلمها وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في

ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب - 00:29:55
وهو جل وعلا عالم بها يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم يعلم جل وعلا قبل ان يخلق الخلق بان فرعون يكفر به يعلم ان ابا جهل يموت كافرا جل وعلا - 00:30:14
يعلم جل وعلا من سيسلم ويؤمن بالله ورسوله من الصحابة رضي الله عنهم قبل ان يخلق الخلق ان الله سريع الحساب يخبر تعالى عن طائفة من اهل الكتاب انهم يؤمنون بالله حق الايمان ويؤمنون بما انزل - 00:30:36
محمد صلى الله عليه وسلم مع ما هم به مؤمنون مع ما هم مؤمنون به من الكتب المتقدمة وانهم خاشعون اي لله مطيعون له متذللون بين يديه لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا. اي لا يكتمون ما بايديهم من البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:31:05
وذكر صفته ونعته ومبعته وصفة امته وهؤلاء هم خير اهل الكتاب وصفوتهم سواء كانوا يهودا او نصارى عبدالله بن سلام رضي الله عنه يقول لليهود اتقوا الله والله انه للنبي وانكم تعلمون ذلك - 00:31:29
ما يخفى عليكم انه هو النبي وانه رسول الله فامنوا به فيقولون لا وجدناه يختلف ليس هذا هو سيأتي جحودا وتكبرا وشحا بما كانوا يأخذونه من عامة اليهود ومن المشركين يأخذونه من جعل اثروه على الايمان بالله وكانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:50
توعدون الاوس والخزرج وهم على الشرك. يقول انا اوان وابعث نبي اذا بعث اتبعناه وكنا معه عليكم وقتلناكم وافنيناكم فناء عاد وارم. يعني نقضي عليكم لانه هو نبي ونحن اهل الكتاب نتبعه - 00:32:22
لما سمع الانصار الاوس والخزرج رضي الله عنهم في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لبعض يا قومي اتبعوا هذا الذي توعدكم به يهود فلنكن الاوائل وهم اسرعوا رضي الله عنهم وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واول ما بايعوه قالوا ان شئت الان - 00:32:43
ناخذ سيوفنا على اهل مكة لما بايعوه عند العقبة رضي الله عنهم وارضاهم ودخل الايمان في قلوبهم قالوا ما نبالي باهل مكة وان كنا قلة اخو السيوفنا ويرغمهم على الايمان بالله ونقاتلهم - 00:33:07
رضي الله عنهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم اومر بذلك ما امر بالقتال ان الله جل وعلا كان يتدرج مع رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولما جاء خبره اهل الكتاب لليهود قالوا لا ما هذا هو - 00:33:25
وارسلت كفار قريش وفد من عندهم الى اليهود يقولون هذا الرجل الذي يزعم انه بعث اهو الذي تجده في كتبكم؟ قالوا لا قالوا ما رأيكم انحن اهدى سبيل ام هو؟ هو قطع الارحام وفعل وفعل وفرق بين الرجل اهله وبين الاخ واخيه - 00:33:47
بين الولد وابيه ونحن تعلمون طريقتنا التي هي الشرك بالله والكفر به جل وعلا قالوا بل انتم اهدى سبيلا من محمد والعياذ بالله وهم يعلمون في حقيقة نفوسهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو نبي الله. وهو افضل رسل الله - 00:34:11
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. لكنهم اشتروا بهذا الجحد والانكار ثمن يعني اخذوا حطام الدنيا مقابل هذا الانكار والعياذ بالله وقد قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. الاية وقال تعالى الذين اتيناهم - 00:34:34
الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به. الاية. وقد قال تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقول موسى الذين هم اليهود منهم وناس اخيار. نعم وقوله تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون - 00:35:01
يعني يتعبدون لله جل وعلا من اليهود مثل عبد الله ابن سلام ومن معه من اليهود ومثل النصارى الذين تلا عليهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه صدرا من سورة مريم - 00:35:31
بكى النجاشي وبكى من حوله من البطارقة وآآ العلماء علماء النصارى بكوا بكوا اجابة وقبولا للحق. ثم ان النجاشي اخذ من الارظ يعود خفيف. قال والله ما زاد عما اتى به - 00:35:49
عيسى ابن مريم بقدر هذه. يعني هذا هو الحق بعينه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم واكرم الصحابة رضي الله عنهم ومنع عنهم

الاذى ولذا صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب. صلى عليه وهو في المدينة عليه الصلاة والسلام يوم وفاته - 00:36:11

جاء الخبر من السما والا الاخبار تتأخر في ذلك الوقت تأخذ اشهر من المدينة للحبشة نعم. وقال تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة - 00:36:38

الذين امنوا الذين قالوا انا نصارى. يعني اشد اعداء المؤمنين هم اليهود والمشركين واقرب الناس استجابة النصارى لانه استجاب من النصارى مماليك وامم ورؤساء وعامة وعلماء بخلاف اليهود فالذين استجابوا قلة - 00:37:02

مع الفارق بينهم لانهم النصارى غالبهم بعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وما التقوا به منهم الا القليل. بخلاف اليهود فهو بين اظهرهم عليه الصلاة والسلام لانه جاء الى المدينة وكثير من سكانها من اليهود - 00:37:29

وهكذا قالها هنا اولئك لهم اجرهم عند ربهم الاية وقد ثبت في الحديث ان جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لما قرأ سورة الكهف ها يا عين صاد. جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه - 00:37:52

ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم واخو علي ابن ابي طالب. وهو اكبر من علي رضي الله عنهما بعشر سنين هو وزوجه اسمى بنت عميس رضي الله عنها. لما اذاهم المشركون في مكة اذن لهم النبي - 00:38:09

الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة ولما دعاهم النجاشي ليسألهم كان من هناك من الصحابة قدموا جعفر رضي الله عنه لانه اقربهم نسبا بالنبي صلى الله عليه وسلم وولد له بعض ولده جعفر رضي الله عنه بالحبشة - 00:38:29

ثم لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واستقر رجعوا اركبهم النجاشي رضي الله عنه بسفينتين ووجههم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم في - 00:38:56

المدينة وقت آآ فتح خيبر ففرح بهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا ادري بايهما افرح فتح خيبر او قدوم جعفر ومن معه من المسلمين من الحبشة وكان معه زوجه اسماء بنت عميس رضي الله عنها. وقد دخلت على - 00:39:20

حفصة رضي الله عنها يا ام المؤمنين فجاء عمر فقال من هذه التي عندك؟ يقول لابنتي حفصة قالت هذه اسماء بنت عميس وتذكر ما تذكر من احوال الحبشة قال هذه الحبشية - 00:39:45

يعني التي ذهبت للحبشة ثم قال لها نحن سبقناكم بالهجرة انتم تأخرتم فغضبت رضي الله عنها وقالت ما سبقتمونا انتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يدافع عنكم ويطعم جائعكم ويعلم جاهلكم. وهكذا ويحوطكم ويحميكم. ونحن في - 00:40:02

في ارض الغربة والبعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وتحملنا المشقة ما سبقتمونا ثم انها ذهبت مسرعة الى النبي صلى الله عليه وسلم لتشتكي عمر قالت ان عمر قال لي كيت وكيت - 00:40:27

وقال قولي له لكم يا عمر هجرة ولاصحاب السفينة هجرتان سجل الله لهم هجرتان الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة ولذا يقال عن بعض الصحابة رضي الله عنهم من من اهل الهجرتين من ذوي الهجرتين ممن هاجر الهجرتين - 00:40:43

يعني هاجر الى الحبشة وهاجر الى المدينة لما قرأ السورة بحضرة النجاشي ملك الحبشة وعنده البطارقة والقساوسة بكى وبكوا معه لما دعاهم النجاشي المسلمين حوله في الحبشة لما جاءه عمرو ابن العاص والذي معه يريدون ان يقودوا المسلمين يرجعونهم الى مكة - 00:41:09

وجاؤوا بالهدايا للنجاش لاجل يسلمهم اياه وقالوا هذولا هربوا منا من اولادنا واخواننا هربوا منا سلمنا اياهم وقال ما يمكن اسلمكم اياهم وانا ما ادري عن ماذا يريدون ولما جاءوا الي - 00:41:41

ودعاهم واحذرهم الصحابة تشاوروا فيما بينهم يعني ماذا نقول للنجاشي ماذا نقول له وتشاوروا وقالوا لا ينجيكم والله الا ما جاء في كتاب الله اصدقوا الله جل وعلا والله يتولى الدفاع عنكم - 00:41:58

فلما دخلوا على النجاشي قال من اقربكم بهذا الذي يقال انه نبي. قال جعفر انا قال هل معك شيء مما نزل عليه؟ قال نعم ووفق رضي الله عنه وارضاه وتلا اول سورة - 00:42:24

مريم التي فيها مريم وفيها عيسى عليهم الصلاة والسلام وتلاها رضي الله عنه تلاوة حسنة ووضحها لهم فبكوا لما سمعوا كلام الله جل وعلا حتى هضموا لحاهم بدموعهم وقال لهم - 00:42:45

انتم امنون في بلادي لا احد يتعرض لكم بسوء ورد عمرو بن العاص ومن جاء معه ورد عليهم هداياهم. قال لا اقبلها لان هذه رشوة تريدون ان هؤلاء الاخيار ورد عمرو بن العاص ردا - 00:43:14

سيئا لانه جاء ليؤذي المسلمين رضي الله عنه قبل ان يمن الله جل وعلا عليه بالاسلام فلما تلا جعفر رضي الله عنه سورة مريم بكى النجاشي ومن حوله من علمائه من اهل الكتاب من النصارى - 00:43:33

نعم وثبت في الصحيحين ان النجاشي لما مات نعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وقال ان اخا لكم بالحبشة قد مات فصلوا عليه فخرج الى الصحراء فصفهم وصلى عليه - 00:43:57

وروى ابن ابي حاتم عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال لما توفي النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لاخيه فقال بعض الناس بعض الناس من المنافقين والا المؤمن - 00:44:17

يسمع ويطيع لما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعترض عليه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. فالمراد ببعض الناس ببعض المنافقين الذين يعترظون على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:33

فقال بعض الناس يأمرنا ان نستغفر لعلج مات بارض الحبشة فنزل فنزلت الاية وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله الاية وقال عباد ابن منصور سألته الحسن البصري عن قول الله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية قال هم اهل الكتاب الذين - 00:44:53

كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعوه وعرفوا الاسلام فاعطاهم الله تعالى اجر اجر اثنين في الذين كانوا وعليه من الايمان قبل محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:45:21

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:40